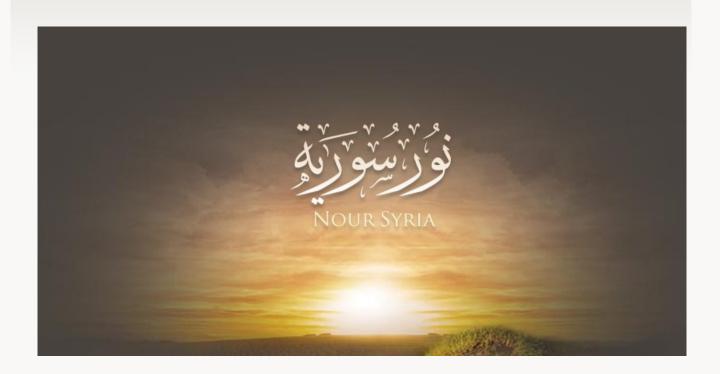
بردى أحبك الكاتب: عُقَاب الشِّعَاب التاريخ: 2 يونيو 2012 م المشاهدات: 4165



إنى أحبُّك صاخباً هداراً

متوعِّداً متربّداً زآراً

تطغى على حماً وتَرْحَضُ عارا

جمراً توقَّدَ في النفوس وثارا

متميّزاً بالغيظ تقذف نارا

وتُزلزلَ الجدرانَ والأسوارا

كهفَ الظَّلام وأهلَه الفُجَّارا

وتُغيرَ تُغرقُ عاتياً غدَّارا

إن كان خصمُك سَادِراً جبَّارا

فوقَ الرُّبا متمدِّداً مَوَّارا

سدُّ الطريقَ ولم يَهَبْك مَسارا

بردى أحبُّك طامياً زخَّارا

بردى أحبُّك غاضباً متمرّداً

بردى أحبُّك حينَ تُقبلُ مَوْجةً

بردى أحبُّك أن تثورَ مُشايعاً

بردى أحبُّك أن تصير صُهارةً

بردى أحبُّك أن تُزمجرَ عابساً

بردى أحبُّك أن تُعربد كاسحاً

بردى أحبُّك أن تَغارَ حَميَّةً

بردى تَجبَّرْ فالتَّجبُّرُ مَطْلَبٌ

بردى عهدتُك حينَ تفضبُ تَعْتلى

بردى عهدْتُ الصَّخرَ تَقلعُه إذا

لا عِيَّ فيكَ ولا تخاف عثارا كلَّا ولا تَخْشى تُديرُ جوارا يوماً ولم تَكُ للهوان أُسارى أمواه عِزّ للحياةِ غِزارا عَذْباً وأنَّ دماً أُرِيقَ بِحارا وهْوَ الزَّكِيُّ فصيَّرتْه عُقارا مَسْعورةً في جانبيكَ سُكارى جُثثَ الضَّحايا يَمنةً ويَسارا وتَصُدُّ مَنْ أَلْفَيْتَه خَوَّارا لم تَلْقَهمْ يومَ العُلقِ قِصارا ووجدْتَهم أهلَ الإباءِ نِجَارا أهلَ الهدى أهلَ التُّقي الأبرارا مُتربّصٌ بعدوّه ثَوَّارا تجتثُّه من أصلْهِ إعصارا في سُوق عِزّ يحذرون خَسارا ويُبادرون فيَشترون فَخَارا عِظَمَ الرّجال غداة تأبي العارا في حيّه الشَّاغُورِ كانَ مَنارا مَيْدَانُه الميدانُ لا يَتُوارى فَلَقُوا صُداعاً رأسها ودُوارا

والرُّكنَ قوماً في الجهاد مِهَارا

بردى عهدْتُكَ ناطقاً بفصاحةٍ بردى تكلُّمْ لسْتَ أخرسَ صامتاً كلا ولا عَرَفَتْ فروعُكَ ذلَّةً أَنْطِقْ جداولكَ التي غذَّيْتَها أفلا تُحسُّ بأنَّ ماءَك لم يعدْ أَوَلَسْتَ تُبِصِيرُ أَكْلُباً ولِغَتْ بِهِ أَوَلَسْتَ تسمعُ نَبْحَها وهريرَها أولا ترى أنيابَها قد مَزَّقَتْ إنى عرفْتكَ تَصْحِبُ الأحرارا صاحبْت جلّق مُذْ خُلِقْت وأهلها ووجدْتَهم أهْلاً لبذل نفوسِهم أهلَ الوَغي أهلَ العُلا أهلَ النُّهي إن يصمُتوا يوماً فَلَيْثُ رابضٌ يأتون ريحاً تَستديرُ عَتيَّةً إِنْ قِيلَ: تجارٌ فتجَّارٌ نَعَم يُعطونَ أَنفَسَ أَنفُسٍ في سُوقِه مَن ينسَ فلْيَذكُرْ بيوسُف عَظْمةِ وليذكر الحسن بن خراطٍ فتًى ومحمد بن الأشمر الشيخ الذي شهدَتْ فرنسا أنها داخَتْ بهم واذكر صلاح الدين واذكر نورَه

رأ <i>س</i> ِ الوزارةِ فارساً مغوارا	والفارسَ الخوريَّ حينَ يكونُ في
والغوطتينِ تجدهم الأحرارا	والصَّالحيةَ فاذكرنْ شهداءَها
ترمي بوجه المعتدينَ شَرارا	واذكرْ قُرى بَردى وهمْ جَـُمرُ
زلْتُم رجالاً تمنعونَ ذِمارا	إيهاً بني الشَّام الأبي اليومَ ما
قَذَرٌ وجِلِّقُ تلفظُ الأقذارا	وتعلّمون المستبدّ بأنَّه
خيرُ الكهولِ مَهابةً ومُغارا	شبَّانكم خيرُ الشَّبابِ وشيبكم
يُجلى ظلامُ الظالمين جَهارا	كمْ شَيْبةٍ في هَيْبةٍ بضيائها
يوماً قُرودَ سَفالةٍ عُهَّارا	كمْ غارةٍ لشبابكم قد شيَّبتْ
ملأ البلاد جماجماً ودَمارا	لا تَفْترُوا حتى يُفتَّتَ صَرْحُ مَنْ
وَغْداً لئيماً قاتلاً جزَّاراً	لا تَفْتروا فقد استبانَ لناظرٍ
فإذا به يَرعى الفساد حِمارا	كنَّا نظُنُّ ابنَ اللئيمةِ مُصْلِحاً
أسداً علينا باطشاً نحَّارا	قولوا له قفْ حيثُ أنتَ ولا تكنْ
نخب الفؤادِ مذلَّةً وصَغارا	وعلى العدو نعامةً رعديدةً
سيفاً علينا صارماً بتَّارا	قولوا له قفْ حيثُ أنتَ ولا تكنْ
وبُقيلةً وطَماطِماً وخِيارا	وعلى الأعادي نَعْنَعاً مُتنعِّماً
تُوْراً علينا هائجاً خَوَّارا	قولوا له قفْ حيثُ أنتَ ولا تكنْ
ولَطافةً أنَّى يُوجَّهُ سَارا	وعلى العدوِّ كما الخروف وَداعةً
قِطًّا علينا خامِشاً ظفَّارا	قولوا له قفْ حيثُ أنتَ ولا تكنْ
فأقام في جُحْرِ الهوانِ فِرارا	وعلى العدوِّ الفأرَ أبصرَ قِطَّةً
وتظُنُّ نفسكَ ربَّها القهَّارا	أتظنُّنا لكَ أَعْبُداً مقهورةً
من نُطفةٍ تتفرْعَنُ استكبارا	ما أنتَ إلا نطفةٌ مَحْقورةٌ

في حُفرةِ فاطلبْ لها حَفَّارا ستكونُ يوماً جيفةً مَقبورةً عبد تنمْرَدَ لا يُفيقُ خُمارا ما أنتَ في عين الورى شيئاً سوى جَهْل نَزَعْنا كِبْرَه فانهارا فدع التَّفرْعُنَ والتَّنَمْرُدَ كُمْ أبي رضى الإله لمنْ يُحبُ قَرارا قفْ حيثُ أنتَ فهذه الشَّامُ التي وغَدَتْ بكمْ للطَّالحينَ ديارا كانَتْ ديارَ الصالحينَ فحُوصروا كانَتْ وَبالاً خانقاً ودَمارا دنَّستُموها جقبةً مشؤومةً فتركتُموها للبُؤوسِ إطارا كانتْ دمشقُ عروسَنا ببهائها فزرعْتُمُ أحياءَها أبعارا كانتْ مَغارسَ ياسمينِ نافِح أكلته أو نَثرَتْ عليه غُبارا فعلَ الحمير إذا رأتْ زَهْرَ الرُّبا وغرسْتُم الجبلَ الطَّهورَ نَوادِياً للدَّاعرينَ دياثةً وقُمارا وسماءها والسُّحبَ والأمطارا أفسدتُم فيها الهواء قَذارةً وعفافَ أهل الشَّام والأطهارا وقتلْتم فيها الفضيلة والنُّهي أسواقَ والحارات والأنهارا وحَمامَها والمسجدَ الأمويُّ والـ فوقَ العباد لُعنْتَ ليلَ نهارا أتَصُبُّ نيرانَ الجحيم كثيفةً وتركْتَ في الجولان مُغتصبيه لا يخشونَ منكَ ومِنْ حُماتِكَ نارا أَأْبُوكَ علَّمكَ الخيانةَ كابراً عَنْ كابر إذ باعَه سِمْسارا ـن الخائنينَ المؤثرينَ العارا لاغروَ فهو الخائنُ ابنُ الخائن بـ ـنَ أمانةً والكارعينَ مَهانةً وشَنارا النابهينَ خيانةً والكارهيـ ليسَتْ لكمْ يا غاصبينَ عِقارا هذي دمشقُ ديارُنا وذمارُنا

هيهات تستعصون في جَنباتِها

فخذوا كلابكم وأخْلُوا الدارا

المصادر: